شـــرح نظم المرشـــــد إلى النحـــــو
من المصـــدر الصريح إلى صيغ المبالغة ـ دراسة صرفية نحويةـ

أ. هناء محمد حسين المريّض- قسم اللغة العربية- كلية التربية مسلاتة جامعة المرقب- ليبيا

EMAIL: hmhussein@elmergib.edu.ty

الملخّـــــــــص :

يدرس هذا البحث شرح الأبيات من نظم (المرشد إلى النحو) للشيخ الدكتور فرج علي حسين الفقيه الكراتي المسلاتي، والتي تختص بالمصدر الصرح والمصدر المؤول، واسم الفاعل واسم المفعول، وصيغ المبالغة، من الناحيتين الصرفية والنحوية.

تقديم:

لا يخفـــى على كل عاقل أهمية اللغة في حياة الأمم ؛ لأنها وسيلة التواصل بين الأفراد والجماعات، وقد كان للغتنا العربية المنزلة الكُبرى والأهمية القصوى بين اللغات ، فقد نزل بها القــرآن العظيم، كلام الله المبين، والمتضمن لشرائع الدين الخاتم لجميع الديانات، ألا وهو دين الإسلام ، ولغة هذه منزلتها؛ حري بأبنائها أن يتمسكوا بها، ويجدّوا ويجتهدوا في ضبطها وإتقانها، وهذا ما دأب عليه علماؤنا السالفون، فألفت في هذه اللغة المصنفات، من لدن عصر الصحابة-رضوان الله عليهم-ولم تتوقف حتى يومنا هذا . وقد تنوعت المصنفات في اللغة بشكل عام ، وفي النحو والصرف بشكل خاص ، وكانت بين المطولات والمختصرات ، وبين الشروح والتعليقات، ثم لما رأى بعض العلماء دنو همة الطلبة عن دراسة الكتب المطولة، نظموا العلوم في أبيات شعرية، ليسهل عليهم فهم ما اسْتُصْعِبَ، وحَلُّ ما اسْتُشْكِلَ .

وقد أوقفني بعض الزملاء على نظم في النحو والصرف، يتكون من ثلاثة عشر وخمسمائة بيت ، من تأليف الشيخ الدكتور: فرج علي الفقيه حسين ، المدرس بكلية الآداب والعلوم مسلاته جامعة المرقب، "متقاعد"، والموسوم بـ (المرشد إلى النحو) فوجدته نظماً قليل الألفاظ، كثير الفوائد والمعاني، فرغبت في شرح بعض أبياته،

واستعنت بالله على ذلك .

وقد وقع اختياري على الأبيات التي اشتملت على أبواب المصدر الصريح والمصدر المؤول ، وعلى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، لتكون موضوع هذا البحث، والذي جاء بعنوان : شرح نظم المرشد إلى النحو: من المصدر الصريح إلى صيغ المبالغة دراسة صرفية نحوية .

أهـــداف البحث :

لقد أردت من خلال هذه الدراسة تحقيق الأهـداف الآتية:

1-الاعتناء باللغة العربية ونقلها إلى الأجيال ؛ لأن اللغة من أهم العوامل في بقاء الأمم وتطورها.

2- إظهار جهود علمائنا في علوم العربية ، والاهتمام بمؤلفاتهم، ونشرها بين الناس؛ ليستفيد منها طلبة العلم، وهذا مما دفعني إلى شرح هذا النظم .

3- إن التأليف في علم النحو بطريقة النظم يعين على ضبط القواعد النحوية، ويسهل فهمها على طلاب العلم، فأردت من خلال شرح هذه الأبيات الإسهام ولو بجزء يسير في توضيح هذا النظم وتقريبه للطلاب .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في عدة أمور من أبرزها:

1ـ يعين النحو على فهم القرآن والسنة ، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين والنبي-ﷺ- أفصح العرب.

2- من أهم فوائد علم النحو أنه يعين على استقامة اللسان، ويحفظه من الوقوع في اللحن .

3- وأما علم الصرف فإنه ثمرته تكمن في صون اللسان عن الخطإ عند صوغ المفردات، وفي معرفة قواعد اللغة في الكتابة.

حدود البحث :

يدرس البحث شرح الأبيات من نظم (المرشد إلى النحو) للشيخ فرج الفقيه المتعلقة بالمصدر الصرح والمصدر المؤول وكيفية صوغهما، وطريقة سبك المصدر المؤول، واسم الفاعل واسم المفعول، وصيغ المبالغة وكيفية صوغها، ومتى تعمل ومتى تهمل .

الدّراســـات السّـــابقة :

لقد تعدّدت الدّراسات والبحوثُ في مختلف أبواب النحــو والصرف ، وبخاصة في موضوع المشتقات؛ فعلاوة على ما كتب عن أبواب المشتقات في كتب النحو قديماً وحديثاً، فقد تركّزت الدراسات الحديثة على المشتقات المذكورة في بعض سور القرآن الكريم، كما اهتمت بعض الدراسات بالحديث عن الاشتقاق في الحديث النبوي وفي الشعر العربي، ومنها :

1ـ **المصدر المؤول وأحكامه النحوية** ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط، إعداد الدكتور : فتحي أحمد عبد العال، العدد الثلاثون، أكتوبر 2011م .

2-**المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية دراسة صرفية إحصائية** ، أطروحة دكتوراه مقدمة من الباحث سيف الدين طه الفقراء، كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية، 2002م .

3-**أبنية المشتقات العاملة في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية،** رسالة ماجستير للباحثين : محمد بو غار وعبد القادر محمدي، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر2020م .

ولكن من خلال ما قمت به من بحثٍ واطلاعٍ ، وبعد سؤالي لأهل العلم؛ لم أجد بحثاً سابقاً –فيما علمت عن شرح أبيات نظم (المرشد إلى النحو) للدكتور فرج الفقيه للأبيات المتعلقة بالمصدر الصريح والمصدر المؤول، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة.

المنهج المتبع في الدراسة .

جمعت في هذا البحث بين المنهجين: التحليلي والموضوعي؛ لأنهما من أهم مناهج البحث العلمي في شرح المتون .

- قمت بتحليل كلام الناظم، وتوضيح معاني ألفاظه، وإعراب بعض الأمثلة التي استشهد بها على بعض القواعد النحوية ، كما قمت بشرح عام لموضوع الدرس، وتأصيل بعض المسائل ، وربط الموضوعات داخل الباب ببعضها، حتى ولو لم تكن مذكورة في المتن .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وسبع مباحث وخاتمة ، فالمقدمة تناولت فيها أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة، وحدود البحث ، وتقسيماته، ففي المبحث الأول : عرّفتُ بالناظم ، وجاء المبحث الثاني: شرحاً لأبيات المصدر الصريح، والثالث : شرحت فيه أبيات المصدر المؤول، وشرحت في الرابع : الأبيات المتعلقة باسم الفاعل، وفي المبحث الخامس: تناولت فيه صياغة اسم المفعول واسم الفاعل من الرباعي ومن غيره ، وأما في المبحث السادس : شرحت أبيات اسم المفعول، وتناولت في المبحث السابع : صيغ المبالغة، وفي الخاتمة دونت النتائج، وفي آخر البحث وضعت قائمةً بالمراجع والمصادر .

المبحث الأول ــ التعريف بالناظــم :

المطلب الأول ـ السيرة الذاتية للناظم:

اسمه : هو فرج بن علي بن حسين الفقيه بن خليفة بن حسين بن علي، المالكيّ الكُرّاتيّ المسلاتيّ مولداً ونشأةً، فقيه مفسر لغوي أديب.

مولده: ولد الشيخ في قرية القرقاشية إحدى ضواحي حاضرة مسلاتة سنة 1361 للهجرة سنة 1943م .

نشأته : نشأ الناظم في بيئة قليلة العلم؛ إذ لم تكن الزوايا الدينية منتشرة في قريته، فاضطر هو وبعض إخوته إلى السفر لطرابلس الغرب، ليدرس القرآن وعلومه في زاوية ميزران، وكان عمره في ذلك الوقت ثمان سنوات.

شيوخه : من أشهر شيوخه: الشيخ المهدي الهنشيري، والشيخ مفتاح الساحلي ، فحفظ عليهما القرآن .

المطلب الثاني ـ السيرة العلمية للناظم .

توزعت حياة الناظم العلمية وفق المراحل التعليمية التالية:

أولاً : التحق بالمدرسة النظامية سنة 1948م في مسلاتة، واستمر فيها مدة أربع سنوات، حتى سنة 1951م.

ثانياً : التحق الناظم بزاوية ميزران بطرابلس سنة 1951م، حيث حفظ القرآن بها، وتلقى قدراً كافياً من علوم اللغة والفقه على أيدي ثلة من العلماء منهم: الشيخ علي الغرياني، والشيخ الهادي سعود ، والشيخ أحمد الخليفي، والشيخ علي بن الحسن

العربي، والشيخ خليل المزوغي، والشيخ الفقيه عمر الجنزوري، كما درس كتابه" زبدة عقائد التوحيد" على يد الشيخ المهدي أبو شعالة -رحمهم الله جميعاً-، وذلك حتى سنة 1955م.

ثالثاً : نظراً لانتشار الفقر في تلك الحقبة، ولأن الناظم من عائلة متوسطة المعيشة، فإن والده أصرّ عليه أن يعود إلى التعليم النظامي من أجل التوظيف في سلك الدولة، فأخذ الناظم بنصيحة والده وعاد إلى أروقة التعليم النظامي سنة 1955م حتى أكمل المرحلة الإعدادية، ولكنه مع هذا الانخراط في التعليم النظامي لم يثنه ذلك عن حضور حلقات العلم ؛ ليتعلم العلم الشرعي الذي شغف به منذ الصغر، وبعد أن أكمل تعليمه النظامي تم تعيينه موظفاً في الدولة في مدينة مسلاتة سنة 1961م، واستمر بها حتى سنة 1974م .

رابعاً : بعد انقطاع طويل عن التعليم النظامي دام أكثر من 15 سنة وجد الناظم في نفسه همةً عاليةً لاستكمال تعليمه الديني، فاستشرفت نفسه للدراسة بمعهد أحمد باشا الذي يعد من أهم المدارس الدينية وأعلاها مرتبة في تلك الفترة، فبعد أن قدم أوراقه سنة 1974م، وافقت اللجنة على امتحان المتقدمين لتحديد مستوياتهم، فكان الناظم من المتفوقين فأدخلوه في السنة السابعة مباشرة، وهي آخر سنة في المعهد وتخرج سنة 1975م.

خامسا: سجل الناظم بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بالبيضاء سنة 1976م، ودرس بها سنتين ثم ألغيت سنة 1978م، فتم ضمهم إلى كلية القانون جامعة قاريونس وتحصل منها على الليسانس سنة 1980م. بعدها التحق بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة طرابلس للحصول على درجة الماجستير، فكان له ما أراد، حيث تحصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية سنة 1983م، ثم تحصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية سنة 1999م من جامعة الزاوية.

المطلب الثالث ـ مؤلفاته وآثاره العلمية :

اشتغل الناظم بالتأليف لفترة طويلة، فألف ما يزيد عن 20 مؤلَّفاً تنوّعت بين علوم الشريعة واللغة العربية، ومن مؤلفاته في اللغة:

1- شرح ملحة الإعراب للبصري .

2- الوجيز في اللغة العربية .

3- النحو الميسر .

4- المرشد إلى النحو الصرف والذي تكون من 513 بيتاً، وهي التي أخذت منها 18 بيتاً في هذا البحث، والتي كانت في أبواب المفاعيل الخمسة، حيث تناولتها بالشرح والتحليل .

دروسه وحلقاته : للناظم حلقات علمية خاصة لطلاب العلم يشرح فيها بعض المتون والمختصرات، وأخرى لعامة الناس يتناول فيها المواعظ والأحكام ، كما اشتغل الناظم معلماً في سلك الدولة ، يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية بكليات عديدة، منها كلية الدعوة الإسلامية، وكلية العلوم الشرعية بالجامعة الأسمرية، وكلية المعلمين بترهونة، وكلية الآداب بجامعة المرقب.

المبحث الثانـــي ـ المصدر الصريـــح:

قال الناظم : وَمَصْدَرٌ كَتَبْتُهُ كِتَابَـهْ وُنُبْتُ عَنْ حُضُورِهِ نِيَابَـــهْ

الشـــــــــرح : وضع الناظـم قبل هـذا البيت عنواناً وهو قوله : (المصدر الصريح) ثم شـــرع في بيان بعض الأمثلة للمصدر، ثم بين كيفية مجيئه في البيتين اللذين بعده، ولعلنا نوضــح قبل ذلك معنى المصدر لغة واصطلاحاً، وكذلك اختلاف النحاة في أصل الاشتقاق .

المطلب الأول ـ تعريف المصدر:

أولاً ـ المصدر في اللغة. تدل كلمة المصدر في اللغة على التقدم والظهور، قال في لسان العرب:" الصَّدْرُ أَعْلَى مُقَدَّمُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَوَّلُهُ...قال الجوهـري : "الصَّدْرُ بالتسكين: المصدر، صَدْرَ المطية: مَصْدَرٌ من صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْراً"، وفي التهذيب قال الليث: "والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال"، وتفسيره: أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذهاب، والسمع والحفظ...ذَهَبَ ذَهَاباً، سَمِعَ سَمْعاً وَسَمَاعاً، وَحَفِظَ حِفْظاً"[1] .

ثانياً ـ تعريف المصدر في الاصطـــلاح: عرف النحاة المصدر بأنه: الاسم الدّال على الحدث، الجاري على الفعل من غير تعرض للزمان كالضرب والإكرام[2] ، وبهذا نجد أن معني المصدر في اللغة يدل على التقدم والظهور والأولية، وهو بهذه المعاني قريب من معنى المصدر في الاصطلاح .

-المصدر واسم المصدر يدلان على الحدث ويعربان مفعولاً مطلقاً، ويشتمل المصدر على كل حروف فعله نحو: اغْتَسَلْتُ اغْتِسَالاً وينقص اسم المصدر عن حروف فعله نحو: اغْتَسَلْتُ غُسْلاً.

المطلب الثاني ـ اختلاف النحاة في أصل الاشتقاق :

هل المصدر الأصل، والفعل والوصف مشتقان منه أو أن الفعل هو الأصل والمصدر مُشْتَقٌّ منه؟ جاءت أقوالهم على أربعة مذاهب:

الأول : يرى البصريون أن المصدر هو الأصل، والفعل والوصف اشتُقَّا منه، وإليه ذهب ابن مالك في الألفية فقال:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ(3)

الثاني : ما عليه الكوفيون، وهو أن الفعل هو الأصل والمصدر قد اشتُقَّ منه .

الثالث: ذكر ابن عقيل أن قوماً من النحاة يرون أن الفعل أصل والمصدر مُشْتَقٌّ منه(4)

الرابع : ذهب ابن طلحة إلى أن كلاًّ من المصدر والفعل أصل برأسه، ولم يُشْتَقَّ أحدهما من الآخر(5) .

وقد أخذ جمهور النحاة برأي البصريين القائلين بأن المصدر هو أصل الاشتقاق، وقد أخذ بهذا الرأي ابن مالك- كما أشرتُ إليه آنفاً-ووافقه ابن عقيل، ورجحه ابن هشام الأنصاري(6) .والمصدر عند أهل النحو نوعان: مصدر صريح، ومصدر مؤول .

المطلب الثالث ـ معنى المصدر الصريح:

عـرّف السيوطي المصدر الصريح بأنه : "اسـم الحدث الجاري على الفعل لبيان مدلوله"(7)، فالمصدر الصريح مأخوذ من لفظ الفعل ، مذكور في الكلام بلفظه، نحو قولك: شَرِبْتُ شُرْباً، فهذا مصدر للفعل الثلاثي المجرد الصحيح، وأغلب مصادر الثلاثي سماعية إلا القليل منها، ومصادر غير الثلاثي كلها قياسية ، وقد مثل الناظم لمصدر الثلاثي بقوله : "وَمَصْدَرٌ كَتَبْتُهُ كِتَابَهْ " فـ(كتابة) مصدر للفعل (كَتَبَ) المتعدي، تقول: كَتَبْتُ كِتَابَةً وأما قوله في الشطر الثاني من البيت: "وُنُبْتُ عَنْ حُضُورِهِ نِيَابَةً" فهذا مثال لمصادر الفعل الثلاثي فـ(نيابة) مصدر للفعل (نَابَ) تقول، وَأَقْبَلَ إِقْبَالاً .

قُمْتُ قِيَاماً تَارِكاً لِلرَّاحَـهْ ثُمَّ اسْتَرَحْتُ بَعْدَهَا اسْتِرَاحَـهْ

أراد الناظم بقوله: "قِيَاماً " التمثيل لمصدر الثلاثــي اللازم الذي عينه حرف علة وهو (قام) ، وأما قوله: "اسْتَرَحْتُ بَعْدَهَا اسْتِرَاحَةً" فهذا بيان منه لبعض مصادر السداسي المبدوء بهمزة وصل، إذا كان معتل العين، وهو الفعل (استراح)، فمصدره (استراحة)

يَأْتِي مِنَ الْمَاضِي إِذَا صَرَّفْتَهُ ثَالِثَ تَصْرِيفٍ إِذَا عَدَدْتَهُ

بين الناظــم في هذا البيت كيفية الإتيان بالمصدر، وأنه يجئ ثالثاً في تصريف الفعل الماضي، فتقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً، وأَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَاماً، وانْقَلَبَ يَنْقَلِبُ انْقِلاَباً، واسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ اسْتِقَامَةً . فكل من (ضَرْباً) و(إِكْرَاماً) و(انْقِلاَباً) و(اسْتِقَامَةً) مصادر .

وللمصدر الصريح ثلاثة أنواع:

1- المصدر الأصلي: وهو ما دل على معنى مجرد، نحو: ضَرْب، سَمْع، إِنَابَة، جِهَاد .

2-المصدر الميمي، وهو ما كان مبدوءاً بميم زائدة، وآخره ياء النسب، والمصدر الميمي قسمان:

القسم الأول اسم المرة: وهو مصدر صريح يدل على وقوع الحدث مرة واحدة نحو: ضَرْبَة، قَفْزة .

القسم الثاني اسم الهيئة : وهو مصدر صريح يدل على هيئة وقوع الفعل، نحو: جِلْسَة، لِبْسَة .

3ـ المصدر الصناعي : وهو كل لفظ تلحقه ياء النسب بعدها تاء مربوطة للدلالة على معنى المصدر، نحو: المسؤولية، الجاهلية[8] .

المبحث الثالث ـ المصدر المؤول:

صِنْوُ الصَّرِيحِ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ أُرِيدُ أَنْ تَنْجَحَ أَنْتَ الْأَوَّلُ

انتقل الناظم إلى بيان النوع الثاني من نوعي المصدر، وهو المصدر المؤول .

المطلب الأول: تعريف المصدر المؤول في اصطلاح النحاة:

عرف النحاة المصدر المؤول بأنه الاسم الذي يصح تقديره بالفعل مع الحروف المصدرية[9] ، وأول من استعمل مصطلح المصدر المؤول من النحاة هو ابن هشام، حيث قال في المغني تحت باب تفسير المفردات وذكر أحكامها: "إن كان الخبر مشتقّاً فالمصدر المؤول به من لفظه"[10] .

ومعنى قول الناظم : "صِنْوُ الصَّرِيحِ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ" أي : نظير المصدر الصريح هو المصدر المؤول، ومثل للمؤول بقوله: "أُرِيدُ أَنْ تَنْجَحَ" فـ (أُرِيدُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، و(أن) مصدرية وهي حرف نصب واستقبال، و(تَنْجَحَ) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل نصب مفعول به تقديره: أُريدُ نجاحَك .

يُعْجِبُنِي أَنْ يَنْجَحَ الْمَجْتَهِدُ لاَ كَسَلٌ يُثْنِيهِ لاَ تَرَدُّدُ

ثم ذكر الناظم مثالاً آخر للمصدر المؤول وهو قوله: "يُعْجِبُنِي أَنْ يَنْجَحَ الْمَجْتَهِدُ" فـ (يعجبُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون نون الوقاية، والياء ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(أن) مصدرية وهي حرف نصب واستقبال، و(يَنْجَحَ) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(المجتهدُ) فاعل مرفوع والمصدر المؤول من (أن) والفعل (ينجح) في محل رفع فاعل تقديره: يُعجبُنِي نجاحُ المجتهدِ .

وأما قول الناظم: "لاَ كَسَلٌ يُثْنِيهِ لاَ تَرَدُّدُ" فهي جملة توضيحية أتى بها لزيادة بيان معنى المثال الذي في شطر البيت الأول وهو: يعجبني أن ينجح المجتهد، ولإكمال نسق القافية .

ويعمل المصدر عمل فعله سواء كان لازماً أو متعدياً، فمثال ما كان فعله لازماً قولك: (يعجبني حضور زيد)، فهنا المصدر (حضور) اكتفى بالمرفوع ولم يحتج إلى مفعول .

ومثال ما كان فعله متعدياً قولك: (ساءني عصيانُك أبَاكَ) فالفعل (ساء) لم يكتف بمرفوعه بل احتاج إلى المفعول وهو (أباك)[11] .

مُنْسَبِكٌ مِنْ أَنْ مَعَ الْمُضَارَعِ فَاحْرِصْ عَلَى الدَّوَامِ وَانْتَبِهْ وَعِ

سُمِّيَ المصدر المؤول بالمصدر المنسبك لأنه تكون وانسبك من الحرف المصدري والفعل، والحروف المصدرية التي ينسبك منها المصدر المؤول هي: (أَنْ، أَنَّ، لَوْ، كَيْ، مَا)[12] .

المبحث الرابع ـ اسم الفاعل :

وَإِنْ تُرِدْ أُعْلِمْكَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ كَعَامِلٍ وَكَاتِبٍ وَعَادِلِ

ابتدأ الناظم هنا بذكر المشتقات، ولعله وضعها عقب باب المصدر ليؤكد على أن المصدر هو أصل الاشتقاق، والذي هو رأي جمهور النحاة كما مر بنا آنفاً ؛ ولأن باب إعمال المصدر واسمه دائماً ما يأتي بعده باب إعمال المشتقات، وأول المشتقات التي ذكرها الناظم اسم الفاعل .

المطلب الأول تعريف اسم الفاعل:

تعددت تعريفات النحاة لاسم الفاعل، ومن أجمعها تعريف ابن هشام، فقد عرفه بأنه: "الصفة الدالة على فاعل الحدث، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع في حالتي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي"[13]. فاسم الفاعل صفة تدل على من وقع منه الحدث أو قام به، وهذه الصفة متفقة مع حركات الفعل المضارع-الذي اشتق منه اسم الفاعل- وسكناته، فكل من قول الناظم (عامِل) و(كاتِب) و(عادِل) أسماء فاعلين اشتُقت من الأفعال (يَعْمَلُ) و(يَكْتُبُ) و(يَعْدِل)، تقول: يَعْمَلُ عَامِل، ويَكْتُبُ كَاتِب، ويَعْدِل عَادِل.

المطلب الثاني ـ طريقة صياغة اسم الفاعل:

مِنْ فِعْلِ عَمِلَ بِوَزْنِ عَامِلِ وَهَكَذَا فِي صَائِغٍ وَصَائِلِ

الشـــــــرح : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي ومن غيره، ويصاغ من الثلاثي بزنة (فَاعِل) على الأغلب[14]، وفيما يلي بيان لكيفية صياغة اسم الفاعل:

أولاً ـ صياغة اسم الفاعل من الثلاثي: بين الناظم كيفية صوغ اسم الفاعل من الثلاثي بقوله: "مِنْ فِعْلِ عَمِلَ بِوَزْنِ عَامِلِ" * وَهَكَذَا فِي صَائِغٍ وَصَائِلِ"، وقد ذكر الصرفيون الأوزان التي يشتق منها اسم الفاعل ومنها (فَعَلَ) نحو: ضَرَبَ ضَارِبٌ، وقَامَ قَائِمٌ، وبَاعَ بَائِعٌ، ويصاغ أيضاً من (فَعُل) مضموم العين على قياس الصحيح، نحو :طَوُلَ طَوِيلٌ، وظَرُفَ ظَرِيفٌ، ويصاغ من (فَعِلَ) مكسور العين نحو: شَرِبَ شَارِبٌ، وعَمِلَ عَامِلٌ، وخَافَ خَائِفٌ[15] .

أَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَكَالْمُضَارَعِ يُطْعِمُ مُطْعِمٌ لِكُلِّ جَائِعِ

ثانياً ـ صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

الشـــــــرح: قوله: "الرُّبَاعِيُّ فَكَالْمُضَارَعِ " يعني : أن اسم الفاعل عند اشتقاقه من الفعل الرباعي فإنه يؤتى بالمضارع، ويقلب أوله ميماً مضمومة، مع كسر ما قبل آخره، وقد أتى الناظم بمثال على ذلك، وهو قوله: **" يُطْعِمُ مُطْعِمٌ"**، فاسم الفاعل هو مُطْعِمٌ وصيغ من الفعل الرباعي (أَطْعَمَ).

وَعَمَلُ اسْمُ فَاعِلٍ كَفِعْلِهِ بِشَرْطِ تَنْوِينٍ أَتَى فِي شَكْلِهِ

المطلب الثالث ـ عمل اسم الفاعل:

الشـــــرح: معنى قوله: "وَعَمَلُ اسْمُ فَاعِلٍ كَفِعْلِهِ " هو أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازماً أو متعدياً، فيكتفي بمرفوعه إن كان فعله لازماً، نحو قولنا: أحاضرٌ زيدٌ؟ وينصب مفعولاً واحداً أو مفعولين إن كان فعله متعدياً، نحو قولنا: هل مكرمٌ عمروٌ أخاه، وقولنا:[16]، وقد أراد الناظم بقوله: "بِشَرْطِ تَنْوِينٍ أَتَى فِي شَكْلِهِ" أن اسم الفاعل إذا أتى مجرداً من(أل) فإنه يعمل عمل فعله بشروط . ولم يذكر الناظم اسم الفاعل المقترن بـ(أل)؛ لأن ما كان مقترناً بها يعمل عمل فعله مطلقاً من غير شروط سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو مستقبلاً [17]، تقول: "حضرَ الضاربُ زيداً أمسِ".

ونحو قول الشاعر:

القَاتِلِين الْمَلِكَ الحُلاَحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حسباً ونائلاً[18]

والشاهد في البيت هو قوله: (القاتلين الملكَ) حيث عمل اسم الفاعل وهو (القاتلين) عمل في فعله في المفعول به وهو (الملكَ)، مع كونه دالاًّ على المضي؛ لأنهم قتلوه من قبل، وإنما أعمله مع ذلك لكونه محلّىً بـ "أل" ولو كان مجرداً منها لما أعمله[19] .

شروط إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل":

اشترط النحاة لإعمال اسم الفاعل المجرد من "أل" شرطان وهما:

الأول: أن يكون اسم الفاعل دالاًّ على الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المُضِيّ، نحو قولنا: (أنا ضارب زيداً اليوم أو غداً)، وقد خالف في ذلك الكسائي[20]

الثاني: أن يكون معتمداً على نفي، نحو: ما ضاربٌ أنت زيداً، أو على استفهام نحو: أضاربٌ أنت عمرواً؟ أو أن يقع صفة نحو: مررت برجل ضارب زيداً، أو أن يكون

حالاً نحو: دعا المسلم ربه طالباً المغفرة، أو أن يكون مُخْبَراً عنه نحو: زيدٌ ضاربٌ أبوه عمروًا[21] .

كَأَنْ تَقُولَ: اللهُ كَافٍ عَبْدَهُ وَحَافِظٌ عِبَادَهُ وَجُنْدَهُ

الشـــــــرح : قول الناظم: **"**اللهُ كَافٍ عَبْدَهُ" مثال لاسم الفاعل الذي يعمل عمل فعله بالشـــرطين السابق ذكرهما، وهو المجرد من "ألـ" فـ (اللهُ) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(كافٍ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل، وهو اسم فاعل عامل عمل فعله، والفاعل فيه ضمير مستتر وجوباً، و(عبدَه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والتقدير: الله يكفي عبده.

وقول الناظم: **"وَحَافِظٌ عِبَادَهُ وَجُنْدَهُ"** مثال آخر لاسم الفاعل العامل عمل فعله، فـ (حافظ) اسم فاعل عامل عمل الفعل، والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة، و(عبادَه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والواو حرف عطف، و(جُنْدَ) معطوف على (عبادَ)، و(جندَ) مضاف، والهاء مضاف إليه، والتقدير: يحفظُ اللهُ عبادَه وجندَه، أو ويحفظُ جندَه.

المبحث الخامس ـ اسم المفعول :

صِيغَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الثُّلاَثِي بِوَزْنِ مَفْعُولٍ كَمَا سَيَاتِي

الشـــــــرح: شرع الناظم في ذكر النوع الثاني من أنواع المشتقات ألا وهو اسم المفعول، وقبل أن أشرح هذا البيت أذكر تعريف اسم المفعول .

المطلب الأول ــ تعريف اسم المفعول:

"هو اسم مشتق من الفعل، للدلالة على الحدث وعلى من وقع عليه، كقولنا: زيدٌ مَضْرُوب أخاه، وعمروٌ مُكْرَمٌ أباه"[22] ، فكلمة (مضروب) تدل على معنى الحدث وهو الضرب، وتدل كذلك على من وقع عليه الحدث وهو (زيد)، وكلمة (مُكْرَم) مثلها أيضاً، تدل على الحدث وهو الإكرام، وعلى من وقع عليه، وهو (عمرو)[23] .

المطلب الثاني ـ طريقة صوغ اسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتصرف بزنة مفعول قياساً مُطَّرِداً،[24] وهو ما أراده الناظم في البيت الأول من هذا الباب، فذكر أنه يصاغ من الثلاثي بزنة (مفعول) بقوله: "صِيغَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الثُّلاَثِي ... بِوَزْنِ مَفْعُولٍ"، تقول: (يُنْصَرُ الحق، فهو مَنْصُور) و (يُهْزَمُ الباطل، فهو مَهْزُوم) .

مِنْ صُرِفَ صِفَةٌ عَلَى مَصْرُوفِ وَإِنْ يَزِدْ عَنْ ثَالِثِ الْحُرُوفِ

الشـــــــــرح : وأما قوله: " مِنْ صُرِفَ صِفَةٌ عَلَى مَصْرُوفِ" إيضاح منه بأن اسم المفعول يُصَاغ من الماضي الثلاثي الذي فعله مبني للمفعول، فـ (مَصْرُوف) اسم مفعول على وزن (مفعول)، مشتق من الفعل (صُرِف) ، وأما قول الناظم: "وَإِنْ يَزِدْ عَنْ ثَالِثِ الْحُرُوفِ" فهو انتقال منه إلى بيان طريقة صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي .

فَكَالْمُضَارَعِ تَقُولُ مُقْتَدَى مِنْ يُقْتَدَى وَمُنْتَدَى وَمُهْتَدَى

الشـــــــــرح: بين الناظم في هذا البيت طريقة صوغ اسم المفعول من الرباعي، وذلك بالإتيان بالمضارع منه، مع قلب أوله ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره[25]، وقد مثل لذلك بقوله: "كَالْمُضَارَعِ تَقُولُ مُقْتَدَى... مِنْ يُقْتَدَى" فالفعل المضارع (يُقْتَدَى) مبني للمجهول، وعند صوغك لاسم المفعول منه تقول: مُقْتَدَى، وكذلك الأمر في انْتَدَى وَاهْتَدَى، تقول: مُنْتَدَى وَمُهْتَدَى . قال ابن عقيل: "إن أردت بناء اسم مفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم فاعل، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً، وهو ما قبل الآخر نحو: مُضَارَب، ومُقَاتَل، ومُنْتَظَر[26] .

وَفِعْلُهُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ عَكْسُ اسْمِ فَاعِلٍ يُسَمَّى فَاعِلُهُ

الشـــــــــرح : قوله: "وَفِعْلُهُ مَا لَمْ يُسَمَّى فَاعِلُهُ عَكْسُ اسْمِ فَاعِلٍ" يعني أن اسم المفعول من الرباعي يصاغ من المبني للمجهول، ويعرب نائباً للفاعل، تقول: أُكْرِمَ الضَّيْفُ فهو مُكْرَمٌ، بعكس اسم الفاعل، فإنه يصاغ من المبني للمعلوم، ويعرب فاعلاً، تقول: يصوم المؤمن فهو صائم[27].

المطلب الثالث ـ إعمال اسم المفعول.

اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل؛ لأنه مأخوذ من الفعل، فيشترط فيه ما يشترط في اسم الفاعل، وهو أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال، فتقول: (زيدٌ مضروبٌ أخوه) فـ (مضروب) اسم مفعول وقد عَمِلَ عَمَلَ الفعل المبني للمجهول، و (أخوه) نائب فاعل مرفوع، وأصل الكلام: زيدٌ ضُرِبَ أخوهُ[28] .

المبحث السادس ـ اسم المفعول واسم الفاعل من الرباعي ومن غيره:

أراد الناظم بعقد هذا الفصل(اسم المفعول واسم الفاعل من الرباعي ومن غيره) بيان ما يحدث من تغيير للرباعي ولغير الرباعي عند صوغ اسمي المفعول والفاعل، والاختلاف بينهما في ذلك .

يُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ وَيُضَمْ أَوَّلُهُ مِثْلُ أَتَاكَ الْمُعْتَصِمْ

الشـــــرح : بين في البيت السابق التغيير الذي يحدث للخماسي عند صوغ اسم الفاعل منه، حيث يقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل آخره، وقد مثل لذلك بقوله: "أَتَاكَ الْمُعْتَصِمْ"، فـ(المُعْتَصِمُ) اسم فاعل تقول: يَعْتَصِمُ فهو مُعْتَصِمٌ، جاء من الخماسي اعتصم[29] .

وَفِي اسْمِ مَفْعُولٍ تَرَى الْعَكْسَ أَتَى كَجَاءَنَا مُحْتَرَمٌ نِعْمَ الْفَتَى

الشـــــرح : ذكر في هذا البيت أن اسم المفعول عند صياغته من غير الثلاثي يجيء بعكس اسم الفاعل، حيث قال": وَفِي اسْمِ مَفْعُولٍ تَرَى الْعَكْسَ أَتَى" وذلك أن اسم الفاعل يكسر ما قبل آخره وأما اسم المفعول فإن ما قبل آخر يكون مفتوحاً، ومثل له بقوله: "مُحْتَرَمٌ"، ونحو مُخْرَج[30] .

وَهَكَذَا الْمَزِيدُ يَأْتِـي دَائِماً كَـأَرْشَدَ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلَّمَا

الشـــــرح: يعني أن الفعل المزيد سواء كان ثلاثياً أو رباعياً، يأتي على نفس النسق السابق في صوغ اسم المفعول والفاعل منه، فيقلب حرف المضارعة ميماً

مضمومة مع كسر ما قبل آخره، لاسم الفاعل، وفتح ما قبل آخره لاسم المفعول، وقد مثل للناظم لصياغة اسم الفاعل والمفعول من الفعل المزيد بجملة اجتمع فيها اسم الفاعل واسم المفعول وهي قوله: "أَرْشَدَ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلَّمَ"، فالمُعَلِّمُ الأولى اسم فاعل وتعرب فاعلاً، والمُعَلَّمَ الثانية اسم مفعول وتعرب مفعولاً به.

المبحث السابع ـ صيغ المبالغة :

المطلب الأول ـ تعريف صيغ المبالغة .

أولاً في اللغة: جاء في لسان العرب: "المبالغة من بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً: وصل وانتهى....وتَبَلَّغَ بالشيء: وصل إلى مراده"[31] .

ثانيا ـ صيغ المبالغة في الاصطلاح: هي عبارة عن الأوزان المحولة للمبالغة من فَاعِل إلى فَعَّال أو مِفْعَال أو فَعُول بكثرة، أو فَعِيل أو فَعِل بقلة[32] .

المطلب الثاني: أوزان صيغ المبالغة.

وَقُلْ إِذَا بَالَغْتَ يَا مِقْدَامُ بِوَزْنِ مِفْعَالٍ وَيَا رَسَّامُ

الشـــــــرح : انتقل الناظم إلى بيان النوع الثالث من أنواع المشتقات وهو صيغ المبالغة، وتسمى أيضاً أمثلة المبالغة، وهي خمسة أوزان تعمل قياساً كما صحح ذلك بعض النحاة، وأوزانها هي: مِفْعَال، وفَعَّال، وفَعُول، وفَعِيل، وفَعِل، ويؤتى بها للدلالة على المبالغة والتكثير في الحدث[33] ، وقد ابتدأ الناظم بذكر أوزان صيغ المبالغة الأكثر استعمالاً، وهي الثلاثة الأولى: مِفْعَال وفَعَّال وفَعُول، وقد مثل لوزن مِفْعَال، بـ (مِقْدَام)، تقول: يُقْدِمُ مُقْدِمٌ فهو مِقْدَام .

بِوَزْنِ فَعَّالٍ كَذَا فَعُولُ كَيَا عَطُوفُ وَأَيَا كَسُولُ

الشـــــرح: ثم ذكر الناظم الوزن الثاني من أمثلة المبالغة، والتي يكثر استعمالها، وهو (فَعَّال)، وقد مثل له في الشطر الأخير من البيت السابق بقوله: (رَسَّامُ) من يَرْسُم رَاسِم فهو رَسَّام ، والوزن الثالث من أوزان صيغ المبالغة التي أوردها الناظم هو (فَعُول)، وقد مثل له بقوله: "كَيَا عَطُوفُ وَأَيَا كَسُولُ"، فـ (عطوف) هي صيغة مبالغة من يَعْطِفُ عَاطِفٌ فهو عَطُوف بوزن فَعُول، و (كَسُول) صيغة مبالغة من يَكْسَلُ كَاسِل فهو كَسُول .

وَمِثْلُهُ فَعِيلُ يَا كَرِيمُ وَيَا عَظِيمُ الْفَضْلِ يَا رَحِيمُ

الشـــــــرح: قول الناظم: "وَمِثْلُهُ فَعِيلُ" يعني أن فَعِيل من صيغ المبالغة المحولة من فاعل كالصيغ الثلاثة التي قبلها، ولكنها ليس مثلها في كثرة الإعمال؛ لأن النحاة ذكروا أن صيغ مِفْعَال وفَعَّال وفَعُول قد أعملت بكثرة، وأما صيغتي (فَعِيل) و(فَعِل) فإنهما قد أعملتا بقلة، إلا أن (فَعِيل) أعملت أكثر من (فَعِل)[34] ، وقد ذكر الناظم ثلاثة أمثلة لوزن (فَعِيل) وهي قوله في البيت السابق: "كَرِيم" و "عَظِيمُ" و "رَحِيم"، وهو الوزن الرابع من أمثلة المبالغة، ويستعمل على قلة .

وَفَعِلٌ: كَلَبِقٍ وَفَطِنٍ وَحَذِرٍ وَوَرِعٍ وَمَرِنٍ

الشـــــرح : قول الناظم : "**وَفَعِلٌ**" أي أن (فَعِل) هو أحد أوزان صيغ المبالغة، وهو أقلها في الاستعمال، وقد مثل لهذا الوزن بخمسة أمثلة، وهي: "لَبِقٍ وَفَطِنٍ وَحَذِرٍ وَوَرِعٍ وَمَرِنٍ" .

الخاتمة :

وختاماً فإني أحمد الله-ﷻ- على ما منَّ به علي، بأن وفقني في هذا البحث لشرح جزء من نظم (المرشد إلى النحو) للشيخ: فرج الفقيه، وقد عنَّ لي في آخر هذا البحث أن أدون ما توصلت إليه من نتائج، ولعل أهمها:

1- اجتهاد الشيخ في تحصيل العلم والإقبال عليه، رغم قلة الإمكانات المادية أثناء دراسته .

2-جمع الشيخ بين علوم الشريعة وعلوم العربية، وهذا مما يدل على سعة علمه وقوة حافظته .

3- الاهتمام بما كتبه علماؤنا الأفاضل والاعتناء به، بتحقيق كتبهم وشرحها، وتناولها بالبحث والدراسة؛ لينتفع بها أبناؤنا، ولا تبقى مرقونة بين أرفف المكتبات .

4- إن نظم (المرشد إلى النحو) تناول فيه مصنفه أبواب النحو والصرف بطريقة مبسطة، مع إيجاز غير مخل.

5-تناول عدد من الباحثين بعض الأجزاء من هذا النظم بالشرح والدراسة، ولا تزال أجزاء منه غير مدروسة .

الهوامـــــــــــش:

(1) لسان العرب لابن منظور الإفريقي، باب الصاد، مادة صدر، ج12، ص2413، دار المعارف بالقاهرة، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1 .
(2) شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري ت:إميل يعقوب دار الكتب العلمية-بيروت-ط4، 2004، ص189، وانظر: شرح التصريح للأزهري، ت: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية-بيرت، ط2، 2006م، 3/2 .
(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: محمد عبد الحميد، دار الطلائع-القاهرة،2009م، 76/2.
(4) انظر: المصدر نفسه76/2 .
(5) شرح قطر الندى لا بن هشام الأنصاري، ت: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت، ط4، 2004م،
(6) شرح شذور الذهب لابن هشام، ت: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا-بيروت، 1988م، ص393، وانظر: شرح ابن عقيل على الألفية76/2 .
(7) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لجلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب-القاهرة، 2004م، ص88 .
(8) النحو الوافي لعباس حسن،
(9) شرح الأشموني على الألفية، ت: محمد عبد الحميد، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1955م،334/1 .
(10) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر-بيروت، ط1، 1998، ص52 .
(11) جامع الدروس العربية للغلاييني، تحقيق ونشر: مركز الإمام الشافعي-القاهرة، ط1، 2016، ص626
(12) النحو الوافي لعباس حسن،
(13) انظر: شرح قطر الندى ص270، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك، ت: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، دار هجر-القاهرة، ط1، 1990، 70/3، وانظر: شرح ابن عقيل مع منحة الجليل49/3 .
(14) شذا العَرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، ت: عادل أبو العباس مكتبة ابن سينا-القاهرة، 2010، ص62 .
(15) الممتع في التصريف لابن عصفور، ت: فخر الدين قباوة، دار المعرفة-بيروت، ط1، 1987، 450/2
(16) انظر: معاني النحو لفاضل صالح السامرائي، دار الفكر-عمان، ط2، 2003م، 147/3 .
(17) انظر: شرح شذور الذهب، ت: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية-بيروت، 1988م، ص361 .
(18) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، وهو من شواهد القطر رقم (126) انظر: شرح قطر الندى ص270.
(19) انظر: شرح قطر الندى مع سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد عبد الحميد270-271 .
(20) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك186/3 وشرح المكودي على الألفية ص134 .
(21) انظر: شرح قطر الندى مع سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد عبد الحميد270-271 .
(22) شرح شذور الذهب ص370 وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني918/2 .
(23) انظر: النحو الوافي ص271 .
(24) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك49/3 .
(25) انظر: شرح الرضي على الكافية ص1548 .
(26) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك49/3 .
(27) انظر: شذا العرف في فن الصرف ص62-63 .
(28) شرح المفصل لابن يعيش104/4 .
(29) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني938/2 .
(30) انظر: شرح شذور الذهب ص370، وانظر: شرح المكودي على الألفية ص144 .
(31) لسان العرب، مادة بلغ، باب الباء .

(32) شرح شذور الذهب ص366 .
(33) حاشية الصبان على شرح الأشموني910/2 وانظر: التبيان في تصريف الأسماء لأحمد كحيل، ص56
(34) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك51/3 .